« لا غير[1] » أيضا :

إلى الأستاذ الكبير محمد إسعاف النشاشيبي

تحية وإجلالا .

إن النقطة الأساسية فى ملاحظتى حول « لا غير » هى بيان علة التلحيق وأنها ليست كما ذكرتم أولا . وقد جاء فى ردكم الأخير ما يشعر بتأييدكم لما ذهبت إليه ، وبذلك تم البحث فى هذه النقطة كما هو تام فى خصوص صحة تلك العبارة « لا غير » لدى المحققين ، وأحسب أننى قد أشرت إلى ما فى عبارة « التاج » التى نقلتموها بقولى : « كما جنح إليها كثير من المحققين » الخ .

أما فيما يتعلق بالاستشهاد بما جاء فى تلك « الجريدة » إزاء الرد على ابن هشام فإننى لا زلت غير مطمئن إليه لأن ابن هشام قد لحن جميع عبارات المولدين التى انتظمت « لا غير » بحجة أنها لم تسمع عن العرب ، ومن ضمن هذه العبارات ما شملته « الجريدة » فالاستشهاد بها ضده استشهاد بما هو منتقد وخطأ فى نظره ، وهذا ما لا تسمح به قوانين البحث التى تحظر الاستدلال بموضع النزاع ، ومن أجل هذا أرى أن الرد عليه لا يكون بهذا الوضع ، على أن الاستدلال بكلام أئمة اللغة من المولدين موضع نزاع بين العلماء ، والجمهور على عدم جوازه كما هو مبسوط فى الخزانة للبغدادى وغيرها من كتب هذا الفن .

والسؤال عن الفاء فى « فلم تقنع » فجوابه أن الفاء واقعة فى موضعها والتحريف فيما بعدها حيث انقلبت النون ميما والصواب « فلن تقنع » بالنون كما هو مرسوم فى الأصل المحفوظ ولا أدرى أكان هذا التحريف وقت الكتابة أم كان وقت التصفيف بالمطبعة ومثل هذا فإن جواب الشرط قد يقترن بالفاء ، ولو لم يكن من نوع ما أشار إليه ابن مالك بقوله :

واقرن بفا حتما جوابا لو جعل شرطا لأن أو غيرها لم ينجعل

ومن نص على جواز دخولها على الجواب المنفى بلم أبو على أحمد بن جعفر الدينورى كما نقله عنه غير واحد من النحاة .

وأما السؤال عن صحة هذا التعبير : « فيا حبذا لو أن الأستاذ الخ ... » فجوابه أننى لم أهتد إلى ما يمنع من صحة هذا التركيب بعد ما صرح النحاة بأن لو تكون مصدرية كما فى قوله تعالى : « ودوا لو تدهنوا فيدهنون » وبعد ما ذكروا أن المخصوص يحذف كما فى قول مداد بن هماس الطائى :

ألا حبذا لولا الحياء وربما منحت الهوى ما ليس بالتقارب

وأظن أن مبالغتكم فى التحدى بقولكم : « وعن ورود مثل هذا التركيب « فيا حبذا لو أن الأمر كذا وكذا » فى كلام قديم أو مولد متقدم أو متأخر » مما ساعدت على الإجابة بما يأتى :

جاء فى مقال الأستاذ الكبير محمد كرد على الذى نشرته الرسالة فى عدد ٩٢ تحت عنوان : « الدرر الكامنة » ما نصه : وحبذا لو شفع الناشر . وجاء فى قصيدة رواية المساهرة للأستاذ غنيم التى نشرتها الرسالة أيضا فى عدد ٣٠١ :

هذا كلام واضح صريح يا حبذا لو أنه صحيح

إن الأوان هذه الأيام يا حبذا لو صحت الأحلام

وفى الختام أشكر لحضرتكم الاعتناء بتلك الملاحظة والرد عليها حياكم الله وبياكم والسلام عليكم ورحمة الله .

(طرابلس الغرب) عبد الرحمن الفلهود

علية ابنة المهدى فى طبرناباذ :

أذكر فى المقال الذى دبجه الأستاذ الفاضل شكرى محمود أحمد بشأن طبرناباذ وما قيل فيها (الرسالة ذات الرقم ٧٠٢) بأبيات صاحبة الفن علية ابنة المهدى التى تعتذر فيها إلى أخيها الرشيد — رجل الدنيا وواحدها فى ذلك الزمان — وكان قد انتهى إليه أنها أقامت فى تلك المدينة أياماً بعد انصرافها من الحج فغضب . فقالت :

أى ذنب أذنبته أى ذنب أى ذنب لولا رجائى لربى

بمقامى بطبرناباذ يوماً بعده ليلة على غير شرب

(١) أعتذر عن تأخر نشر هذه الكلمة حيث لم أتصل بعدد ٦٩١ إلا متأخرا مع عدة أعداد بعده .

ثم باكرتها عقاراً شمولا تفتن الناسك الحليم وتصبى
قهوة قرقفاً يراهـــا جهولا ذات حلم فراجة كل كرب

قالوا : وصنعت فى ذلك لحناً ، فلما سمع الرشيد الشعر واللحن رضى عنها .

قلت : هذا الاعتذار أفظع من الذنب . . . ولكنها شفاعة الشعر والفن .

وفى أخبار هذه (العلية) الظريفة ، مما رواه أبو الفرج فى أغانيه ، هذه الحكاية اللطيفة :

قال أخوها إبراهيم بن المهدى — وهو مثلها صاحب فن — ما خجلت قط خجلتى من علية أختى ؛ دخلت عليها يوماً عائداً فقلت : كيف أنت يا أختى جُعلت فداءك ، وكيف حالك وجسمك ؟ فقالت : بخير والحمد لله . ووقعت عينى على جارية كانت تذب عنها ، فتشاغلت بالنظر إليها فأعجبتنى وطال جلوسى ، ثم استحييت من علية فأقبلت عليها فقلت : كيف أنت يا أختى جعلت فداءك ، وكيف حالك وجسمك ؟ فرفعت رأسها إلى حاضنة لها وقالت : أليس هذا قد مضى وأجبنا عنه ؟

قال إبراهيم : فخجلت خجلا ما خجلت مثله قط وقمت وانصرفت .

***

ورجعة إلى طيرناباذ نسأل فيها الأستاذ الفاضل بعد السماح :

هل الأطلال التى ما تزال ماثلة للعيان فى تلك المدينة المندثرة هى القباب التى ذكروا فقالوا : « لم يبق بطيرناباذ إلا قباب يسمونها قباب أبى نواس » .

هذا وللأستاذ أفضل الحمد .

(نابلس) فروى عبد الفتاح طوقان

١ — إلى الأستاذ عباس مصطفى :

استوقفتنى بعض التعقيبات التى نشرها الأستاذ فى العددين ٦٩٩ ، ٧٠٢ من الرسالة الغراء ، فليسمح لى بهذا التعليق للتوضيح :

١ — لا أستطيع أن أوافق الأستاذ على رأيه فى « رؤيا لم تقص » فى قصة : « قطر الندى » للأستاذ العريان ، فهو يرى بعض النقص فى هذا الموضع ويسأل كيف عرف المؤلف تمام رؤيا لم يقصها رائيها .

ونحن نعرف أن للقصة أصلا تاريخيا ، ولعل ذلك هو الذى دفع إلى هذا التساؤل ، ولكنى أحب أن أقول إن مؤلف القصص التاريخى لا يقف عادة موقف المؤرخ المحقق ، وإنما له حقه — كأديب فنان — فى أن يخلق بعض الحوادث الخيالية لكى يتم لقصته ما يريد من التأثير ما دامت الغاية فنية ، وليست تحقيقية .

ونحن لن نسأل سؤال الأستاذ قبل أن نسأل أسئلة كثيرة أخرى من قبيله : كيف رأى دانتى صنوف العذاب فى جحيمه ؟ وكيف رأى شوقى قرية الجن فى قصة المجنون ؟ وكيف يعرف توفيق الحكيم حوادث قصصه ومعظمها خيالى ؟ ؟

ومع أننا جميعا نعرف أن أدباء المهجر لا يعبأون بقواعد اللغة كما يقول الأستاذ ، إلا أننى لا أصدق بمثل هذه السهولة أن الكاتب يخطىء هذين الخطأين الواضحين الفاضحين ، وأرجح أنه أراد فى الأولى « مجيمون » على صيغة إسم الفاعل من « أجاع » وأن فى الثانية خطأ مطبعيا لا نستطيع أن نجزم بعدم وجوده لأنه خطأ مطبعى بسيط منتظر ، ولو أنه خطأ لغوى كبير غير منتظر .

وإلى الأستاذ سلامى وتقديرى .

٢ — إلى الأستاذ محمود شاكر :

رأيتك أيها الأستاذ الفاضل تورد هذا البيت هكذا :

فقالت من أى الناس أنت ؟ ومن تكنْ ؟
فإنك راعى صرمـــة لا يزيهـــا

بعلامة استفهام بعد « ومن تكن » .

وأغلب ظنى أن « من » هنا شرطية وليست استفهامية ، والدليل على ذلك هذا الجزم فى الفعل المضارع ، فإنه لا محل له هنا فى حالة الإستفهام ، وهذا هو رأيى الضعيف والسلام .

محمد أحمد عبد